



زجّت الحكومة الإيرانية بعدد كبير من المليشيات والفصائل المسلحة للقتال إلى جانب قوات النظام السوري. وقد استعرض "العربي الجديد" عدداً من هذه القوات وواصل استعراض المزيد منها فيما يلي، ليتنهي إلى الحديث عن دور قوات "الباسيج" والجيش الإيراني المباشر في الحرب الجارية في سوريا:

لواء فاطميون:

يتم تداول اسم هذا اللواء كثيراً في المواقع الإيرانية عندما يتعلق الأمر بالعسكريين المتواجدين في سوريا. وكما يضم عسكريين إيرانيين، فهو مكون كذلك وبشكل رئيسي من عسكريين من الأفغان المقيمين في إيران، ويشرف عليه بشكل مباشر فيلق القدس.

معظم المنتسبين لهذا اللواء من الشباب، ويقفون في الصف الأول في بعض مناطق النزاع السورية. ويعود تشكيل هذه المجموعة بالأساس لعقود ولت بحسب بعض المصادر، حيث كان يطلق عليهم اسم حراس النبي محمد. وهم مجموعة كانت تلقى دعماً إيرانياً للوقوف بوجه السوفييت في أفغانستان. واستمر تواجدهم في فترة حكم طالبان، وعرف أفرادها بولائهم لقائد الثورة الإسلامية، روح الله الخميني. وبمرور الوقت تضاءل حضورهم على الساحة الأفغانية.

ومع ارتفاع وتيرة الصراع في سوريا، وبوجود عدد من هؤلاء، بالإضافة لوجود أفغان من الطائفة الشيعية يقطنون كلاجئين في إيران، تمت إعادة إحياء اللواء تحت مسمى "فاطميون". وشكلت المجموعة من جديد بخمسة وثلاثين شخصاً وحسب. وتولى المهمة قادتهم الملقب بـ"أبو حامد"، الذي قُتل في سوريا لاحقاً. وكان المنتسبون لفاطميون من أول العسكريين القادمين من إيران ممن دخلوا إلى سوريا. وتنقل بعض المواقع أن أعدادهم اليوم بالمئات، لا بل يرجح البعض أنهم بالآلاف. وفي رواية أخرى نقلتها المواقع الرسمية الإيرانية عن أحد أعضاء هذا اللواء، جاء فيها أن مجموعة فاطميون كانت تسمى

بداية "محبُّ السيدة رقية" وكانت مهامها دينية وحسب، ومركزها كان في مشهد شمال شرق إيران. لكن بعد تصاعد الأزمة في سوريا واتخاذها لمنحي آخر، قرر أعضاؤها وهم قلة لا يتجاوزون الثلاثين القيام بواجبهم الشرعي هناك، كما ذكر. وقال هذا المصدر أيضاً إن لواء فاطميون كان غير مدعوم بداية ولم يكن مسلحاً. لكن عملهم تطور مع الوقت وارتقت أعدادهم رويداً رويداً. كما ازداد عدد قتلامهم بشكل ملحوظ في كافة مناطق النزاع السوري.

لواء زينبيون:

يضم هذا اللواء عسكريين من الباكستانيين. ودفن عدد من قتلامهم في إيران، وخاصة في مدينة قم. ونقلت مجلة "بنجره" الإيرانية في حوار مع أحد قادة هذا اللواء واسمه الحركي "كربلاء" قوله إنه "تم تشكيل اللواء في مدينة مشهد وأن غالبية أعضائه من الشيعة الذين كانوا يرفضون الظلم الممارس بحقهم في باكستان"، وهو ذاته أكد مشاركة هذه القوات بعمليات خان طومان بالقرب من حلب.

وقال رجل الدين الإيراني المعروف، حجت الإسلام علي رضا بنهايان عن "زينبيون" إنهم قوات حزب الله وغيره من المدافعين عن "الحرمين الشريفين" من ناحية أهميتها وجودة عملهم العسكري، مؤكداً أنهم يتسلمون أصعب العمليات الميدانية والجهادية في سوريا، حسب تعبيره.

لواء نبويون:

يشرف على هذا اللواء الحرس الثوري أيضاً. يضم عسكريين إيرانيين من المذهب السنوي، ونقل تقرير خاص لموقع رجانيوز الإيراني، أن معظم هؤلاء من السنة المستقررين في محافظة سیستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، وبأن "غيرهم على الدين الإسلامي هي التي دفعتهم للذهاب إلى سوريا كمتطوعين يصنفون أحياً من قوات التعبئة ويشرف عليهم الحرس، ومن أبرز أسماء قتلامهم عمر ملازهي (26 عاماً) وسلمان برجسته (22 عاماً)".

قوات التعبئة (الباسيج):

إضافة لكل الميليشيات التي يقودها الحرس، لا يمكن إغفال دور المتطوعين أو العسكريين المنتسبين لقوات التعبئة الرسمية في إيران المعروفة باسم "الباسيج"، وهي المنضوية بدورها تحت لواء مؤسسة الحرس الثوري، وتعد تنظيمياً شبه عسكري، يتكون من متطوعين مدنيين يصل عددهم لما يقارب 11 مليوناً في الداخل الإيراني، ومنهم قوات الباسيج الخاصة، القوات العادية، بالإضافة إلى القوات الفاعلة. ومن يذهب منهم إلى سوريا، يصنف من المتطوعين المنظمين والمدربين، ويخضع لدورات تدريبية مكثفة.

يقسم هؤلاء بدورهم إلى أولوية يبرز منها اسم لواء الإمام الحسين 123. وبعد العميد عبد الرضا مجيري أحد أبرز قادة هذا اللواء وهو الذي فقد حياته في سوريا، إثر اشتباكات في نوفمبر/تشرين الثاني العام الماضي. بالإضافة لوجود أسماء عديدة ممن هم محسوبون على قوات التعبئة التي تقف جنباً إلى جنب مع الحرس ممن فقدوا حياتهم في الجبهات السورية. وقد لفتت زيارة قائد هذه القوات محمد رضا نقيي والتي قام بها مؤخراً إلى سوريا، غالبية المواقع الإيرانية، حيث نشرت صوراً للرجل وهو يرتدي زياً عسكرياً، وأفادت أنه تم التقاطها في القنيطرة وهو قريب من الحدود مع الجولان السوري المحتل. ونقلت رسالةً مفادها بأن حرب إيران موجهة ضد إسرائيل.

المصادر: